

هُوَ الْمَوْتُ، فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ،

نوع القصيدة : فصحي الشاعر : أبو العتاهية

هُوَ الْمَوْتُ، فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ،
وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعٌ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ! رُوَيْدًا أَنْتَدِرِي مِنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بِلَاغِهِ سَتَّرِكُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعٌ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا الْجَامِعِينَ قَدْ اصْبَحَتْ لَهُمْ، بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرِعُونَ كَلِمَا يَرُونَ، لِمَا جَفَّتْ لَعِينِ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانَ مِنْ طَالِ رِيهِ، وَمَا يَعْرِفُ الشَّبْعَانَ مِنْ هُوِ جَائِعُ
وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً، وَأَيَّتَاهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنْ بَطُونُ الْمَكْثَرَاتِ كَأَنَّمَا تَنْقِنُقُ فِي أَجْوَاهِنِ الضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَكُلُّ إِلَيْهِ، لَا مَحَالَةَ، رَاجِعُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِيبٌ جَمَّةٌ تُدَلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ، وَبِدَائِعُ
وَلِلَّهِ فِي أَسْرَارِ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَّتْ بِهَا ظَاهِرًا، بَيْنَ الْعِبَادِ، الْمَنَافِعُ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بَعْلَمَهُ إِلَّا فَهُوَ مَعْطَى مَا يَشَاءُ وَمَنْعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجَّوْا عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ، فَذَرَّهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ، فِي الْأَرْضِ، وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ، سَبَتَهُ الْمَنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا، وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ، وَمَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانٍ رَأْيٍ يَكْفُهُ عَنِ الشَّيْءِ، أحيانًا، وَرَأْيٍ يَنَازِعُ

كاتب المقالة : شعر ((أبو العتاهية))

تاريخ النشر : 06/07/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com